منهج فيض أحمد في تفسيره فضل المنّان

Methodology of Faiz Ahmad in His Tafsir Fazl al-Mannan

Dr Iftikhar Ahmad Khan
Assistant Professor
Department of Arabic
Government College University Faisalabad
Email: iftikharahmad@gcuf.edu.pk
Dr Shujat Ali
Visiting Lecturer, Dept. of Arabic
Government College University Faisalabad
Email: Shujatali07@gmail.com

Abstract
Tafsir literature is one of the most important and sensitive fields in Islamic scholarship, as it involves explaining the meanings of the Qur'anic text through various linguistic, juristic, theological, and rhetorical approaches. Every mufassir develops a distinct methodology (manhaj) based on his scholarly background and intellectual orientation.This research focuses on the tafsir methodology of Faiz Ahmad Awaisi in his well-known work Fazl al-Mannan fi Tafsir Ayat al-Qur'an. The tafsir is distinguished by its comprehensive approach, combining tafsir bil-ma'thur and tafsir bil-ra'y, along with extensive use of Qur'anic verses, Hadith, sayings of the Companions, opinions of classical scholars, and even references from Sufism, poetry, grammar, morphology, and rhetoric.The study highlights how Awaisi systematically explains Qur'anic vocabulary, legal rulings, reasons of revelation, and variant القراءات, while maintaining a balance between linguistic precision and juristic analysis, particularly within the Hanafi school of thought. His style reflects depth of knowledge and a strong analytical approach to Qur'anic interpretation.This paper is divided into several sections, including the biography of Faiz Ahmad Awaisi, his literary and tafsir contributions, a detailed analysis of his methodology, and the conclusion with key findings.

Keywords: Faiz Ahmad Awaisi, Tafseeri Literature, Fazal_ ul _ Mannan, systematically, revelation, methodology, interpretation

تفسير ''فضل المنان في تفسير آيات القرآن'' من أشهر مؤلفات العلامة فيض أحمد الأويسي، وقد سمّاه بهذا الاسم، في حين ذكر المفتي عبد الرحمن التنوي في تقريظه "فضل المنان بآيات القرآن".(1)

ويُعدّ هذا التفسير من الكتب المهمة عند العلماء، مع أن مؤلفه من غير العرب، وقد أُلّف في شبه القارة الباكستانية. يمتاز باشتماله على مصطلحات علمية، وإشارات إلى القراءات، وتوجيهات لغوية ونحوية، وتفسيرات للألفاظ والتراكيب، إضافة إلى بيان الأحكام الشرعية في الأصول والفروع على المذهب الحنفي. وقد أشار المفتي عبد الرحمن التنوي إلى أهميته بقوله إن هذا التفسير يتضمن من المسائل الجديدة التي كثر وقوعها بين الناس في هذا العصر، مع تعريفات فقهية يتداولها الخاصة والعامة، ما لا يوجد في كثير من التفاسير الأخرى-

" فضل المنان في تفسير آيات القران" هذا التفسير اشتمل علي عشرة مجلدات مطبوعة ، واحتوي علي عشرة اجزاء من القرآن الكريم لكن الاجزاء الخمسة الأولي موجود ومطبوعة، ومن الجزء السادس الي الجزء العاشر في صورة مخطوطة وهو غير مطبوع حتي الآن-

ترجمة فيض أحمد الأويسي:

فيض أحمد الأويسي هو محمد فيض أحمد بن نور أحمد، وقد عرّف بنفسه في مقدمة سورة الفاتحة بقوله: "العبد المفتقر إلى الله الأحد الصمد المسمى بمحمد الشهير بفيض أحمد المكنى بأبي الصالح الأويسي". (2) ينتسب إلى قبيلة لار، ويعود نسبه إلى الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه، وقد قدمت عائلته إلى شبه القارة الهندية لتبليغ الإسلام، فاستقرت أولاً في إقليم السند ثم انتقلت إلى مدينة رحيم يار خان. وُلد فيض أحمد الأويسي سنة 1932م في قرية حامد آباد التابعة لمدينة خانپور في مديرية رحيم يار خان بإقليم بنجاب.(3)

كان فيض أحمد الأويسي مفسّراً ومحدّثاً ومترجماً بارزاً، وقد ألّف عدداً كبيراً من الكتب والرسائل، إذ تجاوزت مصنّفاته ثلاثة آلاف مؤلَّف. تنوّعت هذه المصنّفات في موضوعاتها ولغاتها، فكُتبت بالعربية والأردية وغيرهما من اللغات المحلية، وشملت مجالات متعددة مثل التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والصرف، واللغة، والعَروض، وعلم النجوم، والتاريخ، والمعاني، والطب، والعقائد وغيرها. كما قام بترجمة عدد كبير من الكتب، ووضع شروحاً وحواشي علمية قيّمة. وقد طُبع بعض مؤلفاته، في حين لا يزال بعضها الآخر مخطوطاً أو غير مطبوع، وقد جُمعت فهارس كتبه في كتاب ''علم کے موتی''(4)

منهج التفسير:

يُعَدُّ تفسيرُ القرآنِ الكريم من أشرفِ العلومِ الإسلامية وأدقِّها، إذ يتطلب من المفسِّر الإحاطةَ بمختلفِ العلومِ النقلية والعقلية، ولا سيما علومِ اللغةِ العربية وأصولِ الشريعة. ولكلِّ مفسِّرٍ منهجٌ خاصٌّ يسير عليه في بيانِ معاني الآياتِ القرآنية. ويُعَدُّ فيض احمد الأويسي من المفسِّرين الذين اعتمدوا منهجًا

أصوليًّا واضحَ المعالم في تفسيرهم،ويكشفُ النصُّ محلُّ الدراسة عن جملةٍ من القواعدِ المنهجية التي اعتمدها المؤلِّف، حيث قسَّم التفسير إلى قسمين رئيسين: التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مبيّنًا مصادرَ كلٍّ منهما وضوابطَه. ومن ثَمَّ فإن هذا النصَّ يُعَدُّ مفتاحًا أساسًا لفهم منهج المؤلِّف في التفسير.وقد أشار العلامة الأويسي إلى هذا في مقدمة تفسيره فقال:

''واعلم أن القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد و الأول إما أن يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابة أو رؤس التابعين فالأول يبحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فإن فسره من حيث اللغة فهم أهل اللسان فلا شك في اعتماده أو بما شاهد من الأسباب والقرآئن فلا شك فيه وحينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة فإن أمكن الجمع فذاك وإن تعذر قدم إبن عباس لأن النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقدرجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث أفرضكم زيد. وأما ما ورد عن التابعين فحيث حاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والأوجب الاجتهاد .وأما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها و استعمالها بحسب السياق ''(5)

السمات البارزة لمنهجه:

تميّز منهجه بسمات علمية وخصائص فنيّة وميزات تفسيريّة وهي نذكرها في صورة نقاط تالية-

١-الاستشهاد بالآيات القرآنية:

سلك العلامة الأويسي في تفسيره – فضل المنان – مسلك أسلافه من المفسرين إزاء التفسير بالماثور والاهتمام به والاعتماد عليه تفسير كتاب الله عزوجل،فقد استشهد العلامة الأويسي بالآيات القرانية لتوضيح معاني ألفاظ القرآن الكريم وتفسيرها، وتحديد مقصودها ومعرفة دلالتها، ولقدبرهن أبو الصالح فيض أحمد الأويسي علي مدي عنايته هذه مواضع كثيرة من تفسيره، نختار من ذلك موضعين كنماذج للدلالة علي هذا الاهتمام-وعند تفسير قوله تعالي:﴿ وَ قُوْمُوْا لِلّٰهِ قٰنِتِيْنَ ﴾ (6)

سعي العلامة الأويسي أن يوضح معني (قانتين) وإطلاقه في حالات استعماله، فقال:

'' القنوت الطاعة قال الله تعالى: ﴿ أُمَّةً قَانِتًا﴾ أي مطيعاً. قال الكلبي و مقاتل لكل أهل دين يقومون فيها عاصين فقوموا أنتم في صلاتكم قانتين أي مطيعين . وقيل معناه مصلين كقوله تعالى: ﴿ اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ اٰنَآءَ الَّيْلِ﴾ أي مصل. وقيل: القنوت الذكر أي ذاكرين له تعالى في القيام والاظهر هو المعنى الأول فان حديث زيد بن أرقم اصرح في المراد و أصح بخلاف غير ذلك فإنها احتمالات لا يصادم المسموع''.(7)

وهكذا استشهد العلّامة الأويسي بالآيات القرآنية الأخري لبيان معنى "قانتين"، موضحاً أن القنوت يشمل الطاعة والخشوع والقيام في الصلاة، كما في قوله تعالى: ﴿أمة قانتاً﴾ و﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَآءَ الَّيْلِ﴾، مما يدل على استعمال الكلمة في معاني متعددة مرتبطة بالخضوع لله،ونلاحظ هنا استخدمت كلمة ''قانتين'' في القرآن الكريم بمعني مطيعين ومصلين-

استشهد العلامةالأويسي لتوضيح كلمة ''باغ'' بالآية القرآنية كما ذكر عند تفسير قوله تعالي:﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ (8)

قال العلامة الأويسي :''أصل البغي في اللغة قصد الفساد، يقال بغت المرأة تبغي بتغاء إذا قال الله تعالي﴿وَلَا تُكْرِهُوْا فَتَيٰتِكُمْ عَلَى الْبِغَآءِ﴾ وربما استعمل البغي في طلب غير الفساد''-(9)

بيّن الأويسي معنى "باغٍ" من خلال أصل الكلمة في اللغة، واستشهد بالآية ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ ﴾ ليدلّ على أنّ "البغي" يدلّ على طلب الفساد، وقد يُستعمل أحيانًا في غير ذلك، حسب السياق.

٢–استشهاد هـ بالحديث النبوي ﷺ:

إن العلامة الأويسي يستشهد بالمأثور من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم ، دون أن يفصل بين ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم وبين ما أثر عن أصحابه والتابعين ، بل يجمع بينهما غالباً ، ومن ذلك تفسيره لقوله تعالي: ﴿ لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ (10)

فقال العلامة الأويسي: ''وأما "الرحمن الرحيم" إسمان دالان على أنه تعالى ذو رحمة واسعة وسعت كل شيئ وعمت كل حي، وكتبها للمتقين المقيمين الصلاة المؤتون الزكاة، المتبعين الأنبياء الله ورسله، فهؤلاء هم الرحمة المطلقة، فله رمن عداهم نصيب منها. وفيه إشارة إلى الحجة على استحقاقه العباد فإنه المنعم على الاطلاق مولى النعم كلها أصولها وفروعها وماسواه منعم عليه }عن أسماء بنت يزيد الها قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ان في هاتين الآيتين إسم الله الأعظم وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم والله لا إله إلا هو الحي القيوم.{''(11)

استشهد العلامة الأويسي بالحديث النبوي الشريف لتوضيح تفسير الآية، حيث يربط بين النص القرآني والسنة النبوية، مبيناً أن التحريم يشمل كل مسكر يؤثر على العقل، مما يعزز فهم حكم الشرع ويثبت معنى الآية.

٣–استشهاده بأقوال الصحابة(رضوان الله أجمعين):

وأما عن استشهاد العلامة الأويسي بما أثر عن الصحابة والتابعين فإنا نجده يمزج أقوالهم بأقوال غيرهم، ثم يتبع تلك الأقوال بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم معتمداً عليها في الترجيح.

فعند تفسير قوله تعالى:﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾(12)

أورد العلامة الأويسي :'' رواية ابن عباس: انه قال الصبر في القرآن علي ثلاثة أوجه صبر علي أداء فرائض الله تعالي، صبر عن محارم الله، وصبر علي المصيبة عند الصدمة، الأولى فيجب على الإنسان أن يؤطن نفسه على إحتمال الشدائدو المكاره دون ضجر وانتظار النتائج مهما بعدت فكل ماهوأت قريب و عليه أن يوضها على كل مواجهة الاعياء مهما ثقلت بقلب لم تعلق به ريته وعقل لا تطش به كربة وقد اكده الله تعالى في هذه الآية ان ابتلاء الناس أمر لا مخيص عنه حتى يأخدوا الأهبة والإستعداد للنوازل فلا تذهلهم المفاجاة'' .(13).

استشهد العلامة الأويسي بقول ابن عباس رضي الله عنه لتوضيح مفهوم الصبر الوارد في القرآن، معتمدًا على أقوال الصحابة كأساس قوي في التفسير، مما يعزز فهم الآية من خلال التجربة النبوية والصحابية-

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ﴾(14)

استشهد العلامة الأويسي :''عن ابن عباس قال: سأل معاذ بن جبل و سعد بن معاذ وخارجة بن زيد رضي الله تعالى عنهم عن نضر من أحبار اليهود عن بعض ما في التوراة فكتموهم أن يخبروهم فأنزل الله: ﴿ "إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الخ. ﴾ ''(15)

استشهاد العلامة الأويسي بهذا القول يعكس اعتماده على الروايات الصحابية لتفسير أسباب نزول الآيات، موضحًا ارتباط النص القرآني بالسياق التاريخي.

4–نقل آراء المفسرين:

ومن ميزات منهجه أنه يذكر ويورد آراء المفسرين لتوضيح معاني الفاظ القرآن الكريم كما استشهد وأورد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية خلال التفسير و مثاله خلال تفسير قول الله تعالي: ﴿ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾ (16)

وقال العلامة الأويسي:'' وما أهل به لغيرالله أي ذبح علي اسم غيره، وقال الرازي في الكبير: يعني ماذبح الأصنام وهو قول مجاهد والضحاك وقتادة وقال الربيع بن أنس وابن زيد: يعني ماذكر عندذبحه اسم غيرالله والاهلال أصله الهلال''(17)

هنا نَقَلَ الأُوَيْسِي آراء عدة من كبار المفسرين، وربط بينها لتوضيح مفهوم "الإهلال"، مما يعكس حرصه على جمع الأقوال والمقارنة بينها للوصول إلى المعنى الراجح

وهكذا عند تفسير قوله تعالي:﴿ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾(18)

''أورد قول الشعبي و عطاء وسعيد بن جبير والحسن وقتادة و طاؤس القنوت الطاعة قال الله تعالى: ﴿ أمة قانتا ﴾ أي مطيعاً. قال الكلبي و مقاتل لكل أهل دين يقومون فيها عاصين فقوموا أنتم في صلاتكم قانتين أي مطيعين . وقيل معناه مصلين كقوله تعالى: ﴿ من هو قانت آناء الليل﴾ أي مصل.(19)

جمع الأُوَيْسِي الأقوال المختلفة حول معنى "القنوت"، مما يبيّن تعدد المعاني الممكنة للفظ الواحد، ويوسّع مدارك القارئ لمعاني الآية من خلال أقوال السلف الصالحين.

5–الكلام علي أسباب نزول القرآن:

يدقق العلّامة الأويْسي في تفسيره تدقيقا شديدا في نقلِ وذكر أسبابِ النزول، ومثالُ ذلك ما أوردهُ عندَ الكلام على نزولِ سورة الفاتحة، حيثُ ذكر أربعة أقوالٍ في نزولها، فبيَّن أن أكثر العلماء على أنها مكية، واستدل لذلك بآية "ولقد آتيناك سبعاً من المثاني" وبأن الصلاة فُرضت بمكة ولم يُحفَظ أنها كانت بغير الفاتحة، ثم ذكر قول مجاهد بأنها مدنية، واعتبره هفوةً منه لمخالفته الجمهور، كما أورد القول بأنها نزلت مرتين تعظيماً لشأنها، والقول الأخير بأنها نزلت نصفها بمكة ونصفها بالمدينة، وهذا يدلّ على أن العلّامة الأويْسي لم يكتفِ بذكر السبب فقط، بل حرص على عرض الأقوال المختلفة مع مناقشتها وترجيح الأصحّ منها، مما يعكس منهجه التحقيقي الدقيق في بيان أسباب النزول.

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾(20)

قال العلامة الأويسي:''نزلت في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلاً وعن الحسن ؒ ان الشهداء أحياء عندالله يعرض ارزاقهم علي أرواحهم فيصل إليهم الروح والفرح كما يعرض النار علي آل فرعون غدوا وعشيا فيصل إليهم الوجع-''(21)

يبيّن عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ﴾ أن الآية نزلت في شهداء بدر، وكانوا أربعة عشر رجلاً، وهذا يوضح سبب النزول المرتبط بواقعة تاريخية عظيمة. كما نقل عن الحسن رضي الله عنه أن الشهداء أحياء عند الله، تُعرض أرزاقهم على أرواحهم فيصل إليهم الفرح والروح، كما تُعرض النار على آل فرعون فيصل إليهم الألم والوجع. وهذا يدل على أن العلّامة الأويْسي لا يكتفي بذكر السبب التاريخي لنزول الآية فحسب، بل يربط ذلك بالمضامين العقائدية، أورد أقوال السلف لشرح الأثر الغيبي للآيات، مما يعكس عمقًا في التفسير ودقة في تناول أسباب النزول.

6–توضيح المفردات القرآنية:

وضح العلامة الأويسي الكلمات القرآنية وعني المفسر في تفسير الآيات القرآنية عناية بالغة لئلا يصعب ويشتبه المعني علي الدارس أوالقارئ كما فعل خلال تعبير سورة آل عمرآن:﴿زُيِّنَ

لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾(22)

فقال العلامة الأويسي موضحاً:﴿وَالْقَنَاطِيرِالْمُقَنطَرَةِ﴾''الأموال الكثيرة المقنطرة المجتمعة وحب المال تارة يكون للفخر والخيلاء والتكبر على الضعفاء والتجبر على الفقراء فهذا مذموم وتارة يكون لنفقته في القرابات و صلة الأرحام والقرابات ووجوه البر والطاعات فهذا ممدوح محمود شرعاً''﴿والخيل المسومة﴾ '' قيل: هي المرعية في المروج و المسارح ، وقيل: المعدة للجهاد ، وقيل: هي الحسان ، وقيل: المعلمة من السومة ، وهي العلامة،وحب الخيل على ثلاثة أقسام: تارة يكون ربطها أصحابها معدة لسبيل الله ، حتى إذا احتاجوا إليها غزوا عليها فهؤلاء يثابون ، وتارة تربط فخراً و نواء لأهل الإسلام فهذه على صاحبها وزر وتارة للتعفف واقتناء نسلها ولم ينس حق الله في رقابها فهذه لصاحبها ستر''(23)

عنى العلامة الأويْسي بتوضيح المفردات القرآنية عناية فائقة، كما في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ﴾ حيث فسّرها بالأموال الكثيرة المجتمعة، وبيّن أن حب المال قد يُمدح أو يُذم بحسب النية. وفسّر ﴿الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ بأنها الحسان أو المعدة للجهاد أو المعلمة، وذكر أن حبها كذلك يختلف حكمه باختلاف الغرض. وهذا يدل على دقته في بيان المعنى مع ربطه بالحكم الشرعي.

عند تفسير قوله تعالى:﴿ اَلصّٰبِرِيْنَ وَ الصّٰدِقِيْنَ وَ الْقٰنِتِيْنَ وَ الْمُنْفِقِيْنَ وَ الْمُسْتَغْفِرِيْنَ بِالْاَسْحَارِ﴾ (24) ﴿ اَلصّٰبِرِيْنَ ﴾ ثم وضعهم بصفات وامتازوا بها عن غيرهم وهي أجمل الصفات على مشاق الطعات والباساء والفراء و حين الباس الصبر هو حبس النفس عن شهواتها المخطورة في الشرع و جميع أجناس الصبر ثلاثة الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على المكروه وهم يصبرون على طاعة الله يصبرون على أقدار الله المؤلمة ، ويصيرون عن معاصي الله ،﴿وَ الْقٰنِتِيْنَ﴾–المداومين على الطاعات والقنوت هو المداومة على الطاعة والحبات إلى الله مع الخشوع والخضوع ، وهو لب العبادة و روحها ، وبدونه تكون العبادة بلا روح و شجرة بلا ثمر و والمنفقين أموالهم في سبيل الله و الإنفاق للمال في جميع السبل التي حث عليها الشارع سواء كانت النفقة واجبة أم مستحبة ، فالإنفاق في أعمال البر(25)

بيّن العلّامة الأويْسي في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ أن هذه الصفات من أجلّ صفات المؤمنين، فالصابرون هم الثابتون على الطاعة، والصادقون في أقوالهم وأعمالهم، والقانتون هم المداومون على الطاعات بخشوع، والمنفقون يبذلون أموالهم في وجوه البر، والمستغفرون يتوجهون إلى الله في الأسحار بتوبة وخضوع، وكل ذلك يدل على كمال الإيمان وشرف الحال.

7–ذكر اختلاف القراءات:

ومن الدلائل علي اهتمامه الشديد لتفسير الآيات أنه يذكر اختلاف القراءات كما رأينا في تفسير كلمة ''ترجع'' عند تفسير قوله تعالي :﴿ وَ اِلَى اللهِ تُرْجَعُ الْأُمُوْرُ ﴾(26)

فقال العلامة الأويسي توضيحاً:''ترجع بضم التاء وفتح الجيم من الارجاع المتعدي وبفتح التاء وكسر الجيم من الرجوع الام ''(27)

بيّن العلّامة الأويْسي وجهين في قراءة "ترجع" أحدهما بالبناء للمجهول والآخر للفاعل، مما يُظهر دقته في بيان دلالات المعنى بحسب القراءة

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾(28)

''بالباء لغة في مكة بالميم متقاربان في المخرج'(29)

أشار الأويْسي إلى أن "بكة" و"مكة" قراءتان لغويتان متقاربتان في النطق، تدلان على نفس الموضع.

8–إيراد أقوال المفسرين:

من ميزات منهجه وسماته البارزة أنه يذكر العلامة الأويسي أقوال المفسرين في تفسيره كما ذكر عند تفسير قوله تعالي:﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾(30)

نقل العلامة الأويسي من اللمعات فقال:

قال الشيخ في اللمعات ان المجاهد وإن كان يفطر بعض أوقاته بالنوم والأكل وغير ذلك، لكنه في حكم من لا يفطر عن العبادة قطعاً وإنما فضل الجهاد على سائر الحسنات وكونه ذروة سنام الإسلام لأنه سبب لأشاعة الإسلام وهداية الخلق فمن اشهدي بزل أحده كانت حسناته داخلة في حسناته و أفضل من ذلك يعلم الظاهرة والباطنة فإن فيه اشاعة حقيقة الإسلام لذا قال الشيخ الدين الجيلاني قدس سره: درست العلم حتى صرت قطباً وظهر الشعر من المولي الموالي-(31)

نقل العلّامة الأويْسي في هذا الموضع قولًا مطوّلًا من كتاب "اللمعات" يوضح منزلة الجهاد وموقعه في الإسلام، مما يدل على سعة اطلاعه، وحرصه على الجمع بين التفسير والبيان الروحي.

وعند تفسير قوله تعالي:

﴿ فَمَنِ اْضْطُرَّ غَيْرَ بَا غٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾(32)

نقل العلامة الأويسي قول المجاهدفقال :

''ذكر القرطبي عن مجاهد: في هذه الآية الإكراه علي أكل المحرم''(33)

أورد الأويْسي خلال تفسير هذه الآية قول المفسر مجاهد كما نقله القرطبي، مبينًا أن الإكراه من أعذار تناول المحرم، وهو مثال على نقله أقوال الأئمة لتأييد المعنى الفقهي.

9–نقل أقوال الفقهاء:

وهكذانجده أنه يورد في تفسيره أقوال الفقهاء أيضاً كما فعل خلال توضيح كلمة ''الخمر''عند تفسير قوله تعالى:﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ ﴾(34)

فقال العلامة الأويسي:''اختلف العلماء في أن الخمر ما هو فقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى: هو ماء العنب إذا صار مسكراً وقذف بالذبد و لم يشترط صاحباه القذف بالزبد. وقال مالك والشافعي و أحمد كل شراب اسكر كثيرة فهو حمر. قالت الحنيفة اسم خاص لما ذكرنا وهو المعروف عند أهل اللغة ولهذا اشتهر استعماله فيه واشتهر في غيرها مما ذكرنا من المسكرات إسم آخر كالمثلث والطلا والمنصف والباذق ونحو ذلك واللغة لا يجري فيها القياس. وقال الجمهور: إسم الخمر لغة لكل ما خامر العقل. والتحقيق عندي ان الخمر لفظ مشترك بين الخاص والعام اما حقيقة واما بعموم المجاز والمراد في الآية هو المعنى الأعم. قال صاحب القاموس: الخمر ما اسكر من عصير العنب اوعام والعموم أصح.''(35)

ويتبيّن من خلال تفسير العلامة الأويسي لقوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ ﴾ أنه لم يقتصر على التفسير اللغوي أو النقلي، بل أورد كذلك أقوال الفقهاء بمذاهبهم المختلفة، كقول أبي حنيفة وأصحابه، ومالك، والشافعي، وأحمد، مع مناقشة دقيقة للمصطلح من جهة اللغة والشرع، مما يعكس سعة اطلاعه واستيعابه لمذاهب الفقهاء في المسائل الخلافية، وحرصه على الجمع بين الفهم الفقهي واللغوي عند تفسير ألفاظ القرآن الكريم

وعند تفسير قوله تعالى:﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾(36)

فقال العلامة الأويسي بالأداء لأوقاتها والمداومة عليها و اتمام أركانها وصفاتها اجمع الأمة على أنها فريضة قطعية يكفر جاحدها واما تارك الصلاة عمداً. فقال أحمد: يكفر. وقال مالك والشافعي وهو رواية عن أحمد انه لا يكفر لكن يستتاب فان تاب والا قتل. وقال أبو حنيفة: لا يقتل لكن يحبس أبدأ حتى يموت أو يتوب وجه------ الخ (37)

في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ ﴾أورد العلامة الأويسي جملةً من أقوال الفقهاء في حكم تارك الصلاة، حيث نقل مذاهب الأئمة الأربعة في المسألة، مستشهداً بالأحاديث النبوية الشريفة التي بيّنت خطورة ترك الصلاة وأثرها في مصير الإنسان يوم القيامة. ثم أشار إلى أن الجمهور يؤولون تلك الأحاديث على معنى التغليظ والتشديد لا على الكفر الحقيقي، مبرزًا بذلك إدراكه الدقيق للتفريق بين الظاهر والمراد في نصوص الشريعة، ومظهرًا اهتمامه بالجانب الفقهي في التفسير إلى جانب اللغوي والنقلي

10–نقل أقوال الصوفياء:

ذكر العلامة الأويسي في تفسيره أقوال الصوفياء أيضاكما ذكر عند قوله تعالي:﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ ﴾(38) وقالت الصوفية: النفس والشيطان وهو مكروه لكم مرا مرّ من طعم العلقم و أشد من ضغم الضيغم وحقيقة الجهاد رفع الوجود المجازي وهو الحجاب بين العبد والرب. كما قيل: وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب آخر كما قال بنو منصور رحمه الله تعالى: يني و بينك اني قد يزاحمني فارفع بجودك اني من البين وعلى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم لاحتجابكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة والروحانية التي تستحصر تلك الشدة السريعة الإنقضاء بالقياس إلى ذلك الخير الباقي واللذات السرمدية و عسى أن تحبوا شام من اللذات الجسمانية و تمتعات النفس وهو شر للنفس بحر مالها من اللذات الروحانية والله يعلم أن في كراهة النفوس ما اودع من راحة القلوب و أنتم لا تعلمون ان حياة القلوب في موت النفوس وفي حياة النفوس موت القلوب كما قال:

اقتلوني ياثقاتي ان في قتلى حياتي(39)

لم يؤذن له وان شفع لم يشفع وإنما فضل الجهاد على سائر الحسنات و كونه ذروة سنام الإسلام لأنه سبب لإشاعة الإسلام وهداية الخلق فمن بزل أحده كانت حسناته داخلة في حسناته أفضل من ذلك تعليم الظاهرة والباطنة(40)

نقل العلامة الأويسي أقوال الصوفياء، مبرزًا بُعدهم الروحي في تأويل الجهاد، حيث فسروه بجهاد النفس والشيطان، وعدّوه أشد من كل ألم جسدي. فبيّن أن الجهاد الحقيقي عندهم هو إزالة "الوجود المجازي"، أي الأنانية والحجاب بين العبد وربه، وأنّ المكروه للنفس قد يكون هو الخير للروح. كما أورد أقوالًا مأثورة للصوفية تعبر عن هذا المفهوم، مثل: "اقتلوني ياثقاتي، إن في قتلي حياتي"، مما يدل على أن حياة القلوب تكون بفناء رغبات النفس، وأن الجهاد وسيلة للترقي الروحي، ظهر هذا النقل ميل العلامة الأويسي إلى عرض البُعد الباطني في تفسير الآية، حيث لا يقتصر على ظاهر القتال بل يشير إلى مجاهدة النفس كجهاد أعظم، مما يعكس تفاعله مع الفكر الصوفي في تفسير معاني القرآن.

11–الاستشهاد بالأبيات الشعرية:

إن الشعر هو مرآة الحياة العربية وكان يمثل الأدب الحيّ ولذلك نجد العلماء أنهم يستشهدون بالأبيات وهكذانجد شيخنا أنه فعل هكذا ومن ميزات منهجه أنه يستشهد في تفسيره بالأبيات الشعر ية كما ذكر عند تفسير قوله تعالي:﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾(41)

أصل البغي في اللغة قصد الفساد، يقال بغت المراة تبغي بتغاء إذا قال الله تعالى ''ولاتكرهوا فتياتكم علي البغاء'' وربما استعمل البغي في طلب غير الفساد، والعرب تقول خرج الرجل في بغاء أهل له أي: في طلبها ومنه قول الشاعر:

لايمنعك من بغا
الخير تعقاد الرتائم
ان الأشائم كالايا
من والايامن كالاشائم(42)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ قُلْ أَطِيعُوا الله وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾(43)

ودلت الآية على شرف النبي عليه السلام فإنه جعل متابعته متابعة حبيبه وقارن طاعته بطاعته فمن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى كما قيل:

تَعصي الإِلَهَ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ
هَذا مَحالٌ في القِياسِ بَديعُ
لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ
إِنَّ المحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ
في كُلِّ يَومٍ يَبتَديكَ بِنِعمَةٍ
مِنهُ وَأَنتَ لِشُكرِ ذاكَ مُضيعُ (44)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿إِنَّ الله اصْطَفى آدَمَ ﴾ (45)

قال الإمام النووي في شرح مسلم وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لها أفلا أكون عبداً شكوراً يدل على نسخ وجوب قيام الليل في حقه كالأمة بفرض الصلوات الخمس. وإلى هذا يشير الإمام البخاري في صحيحه عن رواحة بقوله:

وفينا رسول الله يتلو كتابه
إذا انشق معروف من الفجرسا
أرانا الهدي بعد العمى فقلوبنا
به موقنات أن ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه
إذا ثقلت بالمشركين المضاجع(46)

12–المباحث البلاغية:

إنّ العلامة فيض أحمد الأويسي لايزال يفسّر الكلمات القرآنية في ضوء البلاغة لئلايصعب فهمها علي القارئ وليستفيد من الآيات استفاد ة تامة ومثال ذلك عند تفسير قوله تعالي:

﴿ وَ مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ مَنْ اِنْ تَاْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ﴾(47)

قال العلامة الأويسي فالباء للالصاق(48)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾(49)

قال العلامة الأويسي: أني هنا بمعني كيف أي كيف شئتم (50)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ الله يَبْغُونَ ﴾(51)

قال العلامة الأويسي:الهمزة للإستفهام والمراد منه الإنكار والتوبيخ يعني أفبعبد أخذ الميثاق عليهم ووضوح الدلائل لهم أن دين ابراهيم هو دين الله الإسلام(52)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ الله﴾(53)

قال العلامة الأويسي: استفهام تعجيب وتوبيخ(54)

13–الكلام علي القواعد النحوية:

ومثل ذلك يفعل مفسّرنا الفاضل في المسائل النحوية كما فعل عند تفسير قوله تعالي:

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ ﴾(55)

قال العلامة الأويسي'' الهمزة لإنكار الوقوع أى ما ينبغي أن يود رجل منكم''.(56)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿وِلِلنَّاسِ ﴾(57)

قال العلامة الأويسي'' الواو استئنافية واللام متعلقة بمحذوف والتقدير فعلنا ذلك أي احياءك و احياء جمارك''(58)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾(59)

قال العلامة الأويسي''وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة''(60)

14–الكلام علي القواعد الصرفية:

وفي مجال التفسير أن المفسّر لايترك كلمة مبهمة غير واضحة ، صعبة فإذا وجد في النص شيئاً يحسّ أن يصعب ويشتبه فهمه علي القارئ يشرحه حيت تتضح صورته كما فعل خلال تفسير الاية التالية : ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾(61)

'' أي لم يتغير في هذه المدة المتطاولة مع تداعيه إلى الفساد روي انه وحدتينه و عنبه كما حتى و عصيره كما عصر والجملة المنقية أو من الطعام والشراب لأن المضارع المنفي إذا وقع حالاً يجوز أن

يكون بالواو و بدونها و افراد الضمير مع ان الظاهر أن يقال لم يتسنها أو لم حال بغيرو يتسنيالان المذكور قبله شيئان الطعام والشراب لجريالهما مجرى الواحد كالغذاء والهاء في لم يتسنه إن كانت أصلية فهو من السنة التي أصلها سنهة و إن كانت هاء سكت فهو من السنة التي أصلها سنوة و استعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه لأن المعنى الاصلى لقولنا تسنه أو تسنى مرت عليه السنون والأعوام و يلزمه التغير''.(62)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾(63)

قال العلامة الأويسي:''من صاره يصوره وبكسر الصاد من صاره يصيره''(64)

وعند تفسير قوله تعالي:﴿ وَ اَنْ تَصَدَّقُوْا ﴾(65)

قال العلامة الأويسي''بالتشديد علي ادغام التاء في الأصل في الصاد وبالتخفيف علي حذف أي تتصدقوا علي المعسر بالابراز''(66)

15–الكلام علي قواعد اللغة:

وفي مجال تفسير القرآن الكريم كان الشيخ الفاضل لايترك كلمة صعبة مبهمة غير واضحة معقدة فإذا وجد في الآيات شيئاً أن يشتبه مفهومه وهيئته وصورته علي القارئ يشرحه حيث تتضح صورته وهيئته وشكله ومعانيه - ومثال ذلك مافعل خلال الكلام التالي :

''الشُّهُودُ والشَّهَادَةُ: الحضور مع المشاهدة، إمّا بالبصر، أو بالبصيرة، وقد يقال للحضور مفردا قال الله تعالى: عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ ، لكن الشهود بالحضور المجرّد أولى، والشّهادة مع المشاهدة أولى، ويقال للمحضر: مَشْهَدٌ، وللمرأة التي يحضرها زوجها: مُشْهِدٌ، وجمع مَشْهَدٍ: مَشَاهِدُ، ومنه:مَشَاهِدُ الحجّ، وهي مواطنه الشريفة التي يحضرها الملائكة والأبرار من الناس. وقيل:مَشَاهِدُ الحجّ: مواضع المناسك. قال تعالى:لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ ، وَلْيَشْهَدْ عَذابَهُما ، ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ، أي: ما حضرنا، وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ ---- الخ

قال بعض الحكماء: إنّ الله تعالى لما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كلّ شيء كما نطق بالشّهادة له، وشهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالا يؤمرون بها، وهي المدلول عليها بقوله: فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً ، وشهادة أولي العلم: اطّلاعهم على تلك الحكم وإقرارهم بذلك ، وهذه الشّهادة تختصّ بأهل العلم، فأمّا الجهّال فمبعدون منها، ولذلك قال في الكفّار: ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ، وعلى هذا نبّه بقوله: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، وهؤلاء هم المعنيّون بقوله: وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ ، وأمّا الشَّهِيدُ فقد يقال لِلشَّاهِدِ، والْمُشَاهِدِ للشيء، وقوله: مَعَها سائِقٌ وَشَهِيدٌ، أي: من شهد له وعليه، وكذا قوله: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنا بِكَ عَلى

هؤُلاءِ شَهِيداً، وقوله: أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ، أي: يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضدّ من قيل فيهم: أُولئِكَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ ، وقوله: أَقِمِ الصَّلاةَ ، إلى قوله: مَشْهُوداً أي: يشهد صاحبه الشّفاء والرّحمة، والتّوفيق والسّكينات والأرواح المذكورة في قوله: وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، وقوله: وَادْعُوا شُهَداءَكُمْ ، فقد فسّر بكلّ ما يقتضيه معنى الشهادة، قال ابن عباس: معناه أعوانكم ، وقال مجاهد: الذين يشهدون لكم، وقال بعضهم: الذين يعتدّ بحضورهم ولم يكونوا كمن قيل فيهم شعر:مخلّفون ويقضي الله أمرهمو ... وهم بغيب وفي عمياء ما شعروا

وقد حمل على هذه الوجوه قوله: وَنَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ، وقوله:وَإِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ ، أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، وَكَفى بِاللَّهِ شَهِيداً ، فإشارة إلى قوله: لا يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ، وقوله: يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفى ، ونحو ذلك ممّا نبّه على هذا النحو، والشَّهِيدُ: هو المحتضر، فتسميته بذلك لحضور الملائكة إيّاه إشارة إلى ما قال: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا ... الآية ، قال: وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ ، أو لأنهم يَشْهَدُونَ في تلك الحالة ما أعدّ لهم من النّعيم، أو لأنهم تشهد أرواحهم عند الله كما قال: وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وعلى هذا دلّ قوله:وَالشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ، وقوله: وَشاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، قيل: الْمَشْهُودُ يوم الجمعة ، وقيل: يوم عرفة، ويوم القيامة، وشَاهِدٌ: كلّ من شهده، وقوله:يَوْمٌ مَشْهُودٌ، أي: مشاهد تنبيها أن لا بدّ من وقوعه، والتَّشَهُّدُ هو أن يقول:أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله، وصار في التّعارف اسما للتّحيّات المقروءة في الصّلاة، وللذّكر الذي يقرأ ذلك فيه(67)

16–المسائل الفقهية:

ومن واجبات المفسرأن يفسّر ويوضّح المسائل الفقهية الواردة في النص وكذلك وجد مفسرنا الفاضل أنه يذكر المسائل الفقهية ويوضّحها توضيحاً كاملاً شاملاً كمافعل خلال شرح الآية التالية : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾(68)

فقال العلامة الأويسي:''رجالاً جمع راجل مثل صاحب و صحابة و قائم و قيام و نائم و ينام و ركبان جمع راكب واستدل الشافعي و أحمد هذه الآية على جواز الصلاة حال المسابقة واحتج ابن الجوزي بما رواه البخاري عن نافع ان ابن عمر كان إذا سئل عن صلاة الخوف وصفها ثم قال: و إن كان الخوف ذلك صلوا رجالاً و قياماً على أقدامهم أو ركبانا مستقبلي القبلة أو غير مستقبلها . قال نافع لا أرى ابن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. (69) وقال أبو حنيفة: لا يجوز الصلاة حال المشي والمسابقة وليس في الآية دليل على جواز الصلاة حال المسابقة فإنه ليس معنى الراجل الماشي بل الراجل القائم على الرجلين وكذا في الحديث رجالاً و قياما عطف تفسيري لا يدل على جواز الصلاة

أشد من ماشياً على أن كونه مرفوعاً زعم من نافع ليس في صريح الرفع. فإن قيل: قد جوز في صلاة الخوف الذهاب والمجيئ إجماعاً كما سنذكر في سورة النساء إن شاء الله تعالى. فليجزا الصلاة حالة المشي أيضاً. قلنا: ماثبت شرعاً مما لا مدخل للراي فيها لا يتعداه على أن المشي في إثناء الصلاة كالمشي لأجل الوضوء للذي احدث في الصلاة أهون من الصلاة ماشياً فلا يلحق الا على بالأدنى. (70)

مسئلة: بناء على هذه الآية اجمعوا على انه ان اشتد الخوف صلوا ركبانا يؤمون بالركوع والسجود إلى أي جهة كان إذا لم يقدروا على التوجه إلى القبلة لكن قال أبو حليفة: لا يجوز الا فرادي و عن محمد انهم يصلون بجماعة قال في الهداية: وليس بصحيح لإنعدام الإتحاد في المكان.

مسئلة: لا ينقص عدد الركعات بالخوف عند الأئمة الأربعة والجمهور. وروى مسلم عن مجاهد عن ابن عباس قال: فرض الله تعالى الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعاً و في السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول عطا و طاؤس والحسن ومجاهد و قتادة(71)

وهب الله سبحانه وتعالي شيخنا الفاضل دقّة النظر وثقابة الفهم وكانت خبرته الواسعه ورسوخه في العلوم والفنون زودته بالثقافة الوسعة فلم يكن يتسلل من نظر ته الشاملة وعلمه المتين فنراه دائما أنه يشرح الكلمات القرآنية مراعيا الصرف والنحو والبلاغة واذاوجد سبباً من الأسباب يؤكدها ويوثقها ويبيّنها ويشرحها ويذكرها حتي تتبين تلك القضية أوالمسئلة أوالعقدة وما إلي ذلك -

النتيجة:

من خلال التأمُّل في هذه العملية العلمية يتبيَّن أنَّ منهج فيض أحمد أويسي في التفسير يقوم على التوازن بين النقل والعقل ضمن ضوابط علمية دقيقة؛ إذ يقدِّم التفسيرَ بالمأثور ويجعله الأصلَ، معتمدًا على ما ورد عن النبي ﷺ ثم الصحابة ثم التابعين، مع العناية بصحة الأسانيد، ويمنح تفسيرَ الصحابة مكانةً خاصّة لكونهم أهلَ اللسان وشهودَ التنزيل، مع السعي للجمع بين أقوالهم، وتقديم قول عبد الله بن عباس عند التعذّر، كما يوسّع دائرة الاعتماد لتشمل أقوال التابعين، ولا يُغفل جانب الاجتهاد في مواضع عدم النقل، معتمدًا على اللغة والسياق، وبذلك يتسم منهجه بالشمول والاعتدال، جامعًا بين الرواية والدراية.

- لا يكتفي الأويسي بذكر سبب النزول مجرداً، بل يناقش الأقوال المختلفة ويرجح الأصح منها بعناية دقيقة (كما في نزول سورة الفاتحة وقصة شهداء بدر)، مع إعطاء مكانة خاصة لتفسير الصحابي، وخاصة حبر الأمة عبد الله بن عباس –رضي الله عنهما–.

- ويتميز التفسير بالدقة البالغة في تحليل المفردات القرآنية، مع تفصيل القواعد النحوية، والصرفية، والبلاغية؛ لتذليل الصعوبات أمام القارئ وبيان وجوه الإعجاز ودلالات التراكيب مثل توجيه القراءات المختلفة كالفرق بين "مكة" و"بكة".
- يبرز الأويسي الأحكام الشرعية والأصولية والفروعية معتمدًا على المذهب الحنفي في الغالب، لكنه لا يغفل نقل ومناقشة أقوال ومذاهب الأئمة الأربعة الآخرين (المالكي، والشافعي، والحنبلي) في المسائل الفقهية الخلافية مثل أحكام تارك الصلاة، وصلاة الخوف، وتعريف الخمر.
- يعكس التفسير تأثراً واضحاً بالفكر الصوفي من خلال إيراد إشارات ولطائف الصوفية (مثل تأويل الجهاد بجهاد النفس وتصفية الوجود المجازي)، مما يجمع للقارئ بين العلم الظاهر والباطن.
- يوظف الأويسي الشواهد الشعرية العربية الأصيلة لبيان معاني المفردات الغريبة أو تأكيد القواعد الدلالية، مما يعزز البعد الأدبي للتفسير.

وجملة القول فيه:

يُعد تفسير "فضل المنان" موسوعة علمية ضخمة (مكونة من 10 أجزاء، جزء كبير منها لا يزال مخطوطاً)، ويُظهر سعة اطلاع مؤلفه وغزارة مادته العلمية التي جمعت بين النقول التراثية والتحقيقات الدقيقة.

الهوامش

1. الأويسي، محمد فيض أحمد،فضل المنان في تفسير آيات القرآن، كراتشي، عطاري ببلشرز، 1419م، 1/1
2. الأويسي، محمد فيض أحمد، فيوض الرحمن ترجمة روح البيان، بهاولفور، مكتبة اويسية، 2005م، 1/4
3. محمد اعجاز، مظلوم مصنف، بهاولفور، مكتبة اويسية، بدون سنة الطبع، ص:9
4. الأويسي،محمد فيض أحمد، علم کے موتی، كراتشي، قطب مدينة ببلشر، 2004، ص: 82-198
5. الأويسي،فضل المنان،13/1
6. البقرة:238
7. الأويسي، فضل المنان،2/247
8. البقرة:143

9. الأويسي، فضل المنان، 2/84
10. البقرة:63
11. الأويسي، فضل المنان،2/24،] سنن أبي داؤد، كتاب الصلوة، باب الدعاء، بيروت: المكتبة العصرية، سنة الطبع غير موجود، رقم الحديث:1492.]
12. البقرة:118
13. الأويسي، فضل المنان،2/47
14. البقرة:159
15. الأويسي، فضل المنان، 2/58
16. البقرة:183
17. الأويسي، فضل المنان،2/84
18. البقرة:154
19. الأويسي، فضل المنان،2/40
20. آل عمرآن، 14
21. الأويسي، فضل المنان،3/109
22. آل عمرآن:15
23. الأويسي، فضل المنان،3/113
24. آل عمرآن:109
25. الأويسي، فضل المنان، 2/178
26. آل عمرآن:92
27. الأويسي، فضل المنان،4/4
28. البقرة:216
29. الأويسي، فضل المنان، 3/212
30. البقرة:173
31. الأويسي، فضل المنان،2/85
32. البقرة:155
33. الأويسي، فضل المنان،2/211
34. البقرة:238
35. الأويسي، فضل المنان،2/243
36. البقرة:238

37. الأويسي، فضل المنان،3/54
38. البقرة:239
39. الحلاج، الحسين بن منصور. شرح ديوان الحلاج، تحقيق: د. كامل مصطفى الشبيي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، ص. 204-
40. . الأويسي، فضل المنان،3/143
41. البقرة:173
42. الأويسي، فضل المنان،3/143 [الشيخ طوسي،التبيان، المكتبة الشيعة، بدون سنة الطبع، 3/86
43. آل عمرآن:32
44. الأويسي، فضل المنان،3/86 ،[الباهلي، أبونصر، أحمدبن حاتم، ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر باهلي رواية ثعلب، مؤسسة الإيمان، جدة، الطبعة الأولي، 1982م، 3/1887-]
45. آل عمران:33
46. الأويسي، فضل المنان،5/46،[اليافعي، أبومحمد، عبدالله بن أسعد، مرأة الجنان وعبرة اليقظان، دارالكتب العلمية،بيروت، الطبعة الأولي،1417م، ص:17 -
47. آل عمرآن:75
48. الأويسي، فضل المنان،2/239
49. البقرة:223
50. الأويسي، فضل المنان،3/211
51. آل عمرآن:83
52. الأويسي، فضل المنان،4/12
53. آل عمرآن:101
54. الأويسي، فضل المنان،3/68
55. البقرة:266
56. الأويسي، فضل المنان،3/49
57. النساء:165
58. الأويسي، فضل المنان ،3/94
59. البقرة:282
60. الأويسي، فضل المنان،3/99
61. البقرة:259
62. الأويسي، فضل المنان،3/53

63. البقرة:120
64. الأويسي، فضل المنان ،3/90
65. البقرة:28
66. الأويسي، فضل المنان ،3/132
67. الأويسي، فضل المنان ،3/248-247
68. البقرة:239
69. البخاري، أبو عبدالله، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب فان خفتم فرجالا او ركبانا، بيروت: المكتبة الكبري، 2001م، رقم الحديث:4535
70. الكاساني، علاء الدين، ابوبكربن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت: دارالكتب العلمية، 1997، ص:546-547
71. الأويسي، فضل المنان ،3/143